جراء استهداف خطوط الكهرباء في مارب:

ليالي محافظة الحديدة لم تعد أفضل من نهارها منذ عام ونصف

المواطنون يقضون معظم أوقاتهم في الشوارع هرباً من جحيم الحر

الأزمة التي طحنت البلاد لأكثر من عام جعلتنا نجرب صنوفاً جميلة من أنواع الصبر ونفضل أحياناً المر خوفاً مما هو أمر.

هذا ليس حديثاً في السياسة (قطعها الله) بخبطة من خبطات (كهرباء مارب) بل محاولة للتنفيس عن النفس ومحاولة للخوض في تفاصيل المآسي وتصوير حجم وشكل معاناة المدن الساحلية كمحافظة الحديدة في صيف لا يرحم ولو كان (ربيعاً) وما يقاسيه كل مواطن بالحديدة ومديرياتها جراء خبطات التخريب وخروج محطة مارب الكهربائية عن الخدمة وإخراج الحديدة وأهلها عن الحياة البسيطة ودخول شبح الموت ولظى نيران الحر الشديد والتي تصل في بعض أو قل معظم أو كل مديريات محافظة الحديدة- وباجل كمثال إلى إطفاء كامل يتخلله ساعة إلى نصف ساعة فقط لشحن (الجوالات) ويتواصل الاطفاء طوال النهار وطيلة الليل حتى تصبح المدن غابة مظلمة والبيوت قبوراً معتمة الا من انعم الله عليه بمولد كهربائي يضيء بقدر ما يجيب صاحب المحل من نقود (للبترول).

الحديدة/علي حسن بكارة

والحق أن الكهرباء وحدهـــا أحدثت تغييراً كبيراً في حياتنا ومآسي عديدة حيث صرنا في تهامة نكره بيوتنا ونحب جلســة الشــوارع وبالساعات الطويلة هربــاً مــن جحيم البيــوت ونحيب الأطفــال وأنات المرضــى وأنين كبار الســن ودعــاء ولعنات ربات البيــوت اللائي فقدن معظم أو قل كل أجهزة العصر الحديث من غســالات وثلاجات وعصارات وإضاءة ومــراوح ومكيف جراء الانقطــاع المفاجئ والعودة للكهربــاء ولو حصر كل مواطــن بمحافظة الحديدة خســائره المادية فقــط وليس النفســية والعضوية لبلغــت أكثر بكثير من مليارات الحكومة التي تعيرنا بها وتشــكو إلينا عند كل حادث تخريب »للكهرباء« وكل هذه الخســائر الفادحة في المال فقط ســببها »خبطة« تلو خبطة وفي نفس المناطق وبنفس الآليات.

ولو حســبناها صــح للحكومــة ووزارة الكهرباء لوجدنا من الأجدى والانفع أن نجمع كل الخســائر المراد اهدارها مع كل خبطة ولمدة عام قادم وننشئ محطة توليد طاقة كهربائية بأي نوع من أنواع الوقود ونقيمها في المدن الســاحلية الأكثر ســلما وأمانا والاقــرب لتزويد الوقود أو تمنــح الدولة صلاحيات إنشــاء محطات على مســتوى كل محافظة ساحلية بمشــاركة القطاع الخاص وتجبــي عائداتها محليا لســداد أي مديونيــات مفترضة أو يتــاح لمحافظة حيوية كالحديدة أن تشــتري الطاقــة وتبيعها بربح معقول لمواطنيها حتى توفر هذه الخدمة الإنســانية الهامــة لبني الإنســان في مدن الســواحل الحارة والمستهلكة تجاريا لســلعة الكهرباء بدلا من حرق المواطنيــن في تهامة داخــل بيوتهم وتعريض حياة المرضــى في المستشــفيات وفي المــدن الثانوية للخطــر جاء انقطاع الكهرباء الذي بلغ حدا لا يطاق والأوبئة الجلدية وانتشار البعوض الناقل للأمراض الخطيــرة كالملاريــا وحمــى الضنــك والحميات الفيروسية التي أصبحت تحصد الأرواح وتستوطن الدماء وتعيــش في كل بيت في تهامــة جراء اطفاء المراوح بدون كهرباء.

ناهيك عن مضاعفات الأمراض المستعصية على كبار السن ومرضى الفشل الكلوي اللتي تصل لحد الوفاة في بضع ســويعات من الحر الشديد ونزيف العرق المتواصل.

فضلا عن مايكابده اصحــاب المحلات التجارية وأربــاب المهن والمنشــآت العامــة والخاصة من انقطاع لأرزاقهم وتلف لبضائعهم وكساد لمثلجاتهم ووقــوف لــلآلات والادوات التــي تعمــل بالكهرباء وارتفاع حمى السلع والمواد تحتاج لمولد كهربائي وارتفاع فواتير المستشــفيات الخاصة التي تغطي ســعر الديزل للمولد من دمــاء المرضى والمرقدين على الاســرة البيضاء حتي اصبحــت كارثة الموت أرحم بكثير جــدا من رحمة ملائكة المستشــفيات الخاصة.

اقــول هذا من واقع ما ارى خلال ٢٤ ســاعة فما بالكم بأيام وليال وأشــهر قادمــة يفقد فيها مواطن صنعــاء أو ذمارٍ أو غيرها من المدن الجبلية الباردة – الضوء- فقط وربما بضح الضروريات بينما يفقد المواطن في تهامة وكل مدن الســواحل كل شــيء- راحته وصحته واســتقراره ومأكله وشــرابه البارد ورزقــه ومصدر دخله ولقمة عيشــه وعياله ويتحمل الفرد اعباء باهظة وفواتير لاقبل له بها تجاه اســرته وذويه وتتضاعف فواتير شــربة الماء البارد الأشد ضــرورة للحياة والتــي قد تصل فــي غياب خبطة كهرباء إلى ألف ريال يوميا للثلج كضرورة لكل بيت معدل ســاكنيه) ٦-٥ (اشــخاص وحرارة الصيف اللافح في مدن تهامة والحديدة ومديرياتها.

والنواب لجنة خاصة لإســعاف البشــر في محافظة الحديدة وإيجاد حلول اسعافية عاجلة لإنعاش تهامة بأسرها والتي تعاني من الموت البطيء جراء ضرب كل خبطة على خطوط نقل الكهرباء فالخبطة حقيقية تقع مباشرة على رأس أبناء تهامة الحديدة

معاناة المواطنين في تهامة

بمعاناة الذين لا أحد يوصل صوتهم ولا مســؤول يحس بمعاناتهــم ولا جلد يحترق كجلد اطفالهم ولا أذن تسمع أو تصغي للآلام الهائلة والمظالم الغاشمة والمعانــاة المضاعفــة التي يرضج تحتها ســكان «تهامة» وثقل أيامهم ولياليهم الســوداء المظلمة ولا جهة حكوميــة أو مبادرة وطنية ترفــع قضية تهامة وحاجاتها الإنســانية الضرورية العاجلة إلى طاولة البحــث عن حلــول ليس كل شــتم ولعن وشــجب الخبطات ومن يخبط .

القضية في تهامة مآس وكوارث تعم كل بيت وتدمر كل سبل وطرق الحياة الإنسانية الكريمة وممارسات تصل حد الجرائم حين تتســاوى ســاعات الإطفاء على صنعاء مثلا مع ساعات باجل.

مصادر الفوضى والتخريب

إنه مشــهد طبيعي يتكرر كل يوم منذ عام ونصف باستثناء أيام الانتخابات، وليل تهامة ليس أفضل من نهارها نفس الحرارة زائداً حرارة لســعان البعوض المســتوطن فــي كل تهامة إن العيــب في من يقطع الطــرق والعيب والخلل في أجهزة معينة وعقليات لا تــرى ولا تهتم إلا بمصــادر الفوضى والتخريب ولا تلبي حاجات ومطالب

المواطنيــن إلا حينما يعبــرون عن رأيهم بطرق خاصة وتصل الأمور إلى حد الإضرار بالمصالح العامة والخاصة، إن قبول الحكومة للمطالب والبدء بتنفيذها، دون النظر إلى قانونية تلك المطالب ودون النظر بعدالة إلى كل منطقة واحتياجاتها وتقرأ ما يعبر به عامة الناس لإيجاد دولة الحرية وتشــرك المجتمعــات المحلية في إيجاد حلول للمشــاكل العامة وأبرزها الكهربــاء، وحكومة الوفاق كجهة تنفيذية مسئولة أمام الله وستحاسب على الأضرار التي انتهكت المواطن في تهامة وأتعبت حاله وأقترح على الحكومة أن تعيش في كل محافظة ليوم واحد وتتلمــس معاناة كل محافظة وخصوصية مطالبها العادلــة هذا هو التمهيد العملــي للحوار الوطني وإخــراج الوطن بأكمله من عنق الزجاجة – فهناك من القضايا الوطنية والإنســانية ما لم تتطرق إليه الساحات والميادين والحروب والمصادمات هناك قضايا يجب أن تطــرح وتناقش وفقاً لخصوصية كل محافظــة ومنطقة حتى تتحق فعلاً الشــراكة الوطنيــة وتتضــح الرؤيــة ويشــعر كل اليمنيين بصناعة التغيير الصحيح الذي يحتوي ويستوعب ويمثل الجميع وليس فقط ذوي الملفات الســاخنة والعنيفة.

لدينا في تهامة مطالب مشروعة قد نكون مقصرين فــي ترجمتها بلغــة الأقوياء الرصــاص والخبطات والتقطعــات هذا لا يعني أننا ضعفــاء أبداً بل أبلغ دليــل أننا نريــد دولة مدنيــة عادلــة تتخاطب بلغة حضارية وسلوك يؤسس للمستقبل الذي يليق بثقافة وتقدم أبناء تهامة وتاريخهم الجميل.

حقائق

حقائــق وأرقام كارثية ترقى إلــى أعلى درجات الكوارث الانسانية التي تستدعي ان تشكل الحكومة